# دوُر التربية الجمالية في تنمية وتطوير التعبير الفني لرسوم الاطفال

# The role of aesthetic education in developing and developing the artistic expression of children's drawings

**م.م. هشام عبدالسلام مصطفى محمد**

**Hisham Abdel Salam Mostafa Mohamed**

المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى

Directorate General of Education in Nineveh Governorat

Husham.abdulsalam@gmail.com

**الكلمات المفتاحية:** التربية الجمالية . التعبير الفني , رسوم الاطفال .

**ملخص:**

تَعد التربية الجماليه مرتبطة بكيفيات جديدة تظهر في أساليب التعبير الفني في رسوم الاطفال تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للفرد عقلياً وجسمانياً ووجدانياً، والعمل على إيصاله إلى أقصى ما تستطيعه قدراته الذاتية للمساعدة في منحه مهارات وقيم واتجاهات اساسية تمكنه من مواجهة أعباء وجوده بشجاعة، وكفاءة عن طريق الرسم، اذ إنهم يُعبرون من خلاله عن مدى سعادتهم أو حزنهم أو مخاوفهم وانفعالاتهم الايجابية أو السلبية تجاه الأشياء أو الأشخاص الذين يعبرون عنهم، فالطفل يبعث برسائل تعبيرية ذات دلالات موجهة للكبار ليطلعهم على عالمه الداخلي (كيف يفكر- كيف يرى– كيف يشعر)، فهو يسقط رغباته واحتياجاته، ويجسم ويبالغ في الأشياء التي لها دلالة لديه كما يحذف ويلغي الأشياء التي لا تمثل أي أهمية خاصة به ومع ذلك يعد الرسم تحديداً أهم وأمتع النشاطات التي يمارسها الاطفال، كما وإن له دوراً مهماً في حياته، ولاسيما في الاستفادة من وقته والاستمتاع بطفولته وإشباع ميوله وتنمية ملكاته، اذ تم تصنيف تلك التعبيرات الفنية على حَسب مراحل.

**Keywords:** aesthetic education, creative artistic expression, children's drawings.

**Abstract**:

Aesthetic education is linked to the emergence of new modalities in the methods of artistic expression in children's drawings that seek to achieve the integrated and balanced growth of the individual mentally, physically and emotionally, and to work to deliver him to the maximum extent of his own capabilities and to provide him with basic knowledge, concepts, skills, values and trends that enable him to face the burdens of his existence with courage and efficiency. Through drawing, as they express through it the extent of their happiness, sadness, fears, and positive or negative emotions towards the things or people they express. The child sends expressive messages with connotations addressed to adults to inform them of his inner world (how he thinks - how he sees - how he feels). He drops his desires and needs, and embodies and exaggerates the things that have significance for him, as he deletes and eliminates things that do not represent any importance of his own. Nevertheless, drawing is specifically the most important and enjoyable activity that children practice, and it has an important role in his life, especially in making use of his time. Enjoying his childhood, satisfying his inclinations, and developing his talents, as these artistic expressions were classified according to stages.

**الفصل الأول: الإطار المنهجي**

**مشكلة البحث:**

لا بد من تشخيص هذه التربية (الجمالية) والعمل على تقويمها لدعم ماهو ايجابي ومعالجة ماهو سلبي كهدف يسعى وراءه التربية والتعليم, وكذلك الاهتمام بالموضوعات التي يختارها الأطفال وفهمها ومحاولة تفسيرها, على ان لاتكون هذه التفسيرات انقاص من اهميتها او الاخذ بها على انها اخطاء وانها لا تتماشى مع فنون الكبار, لما ينتج من الفهم الخاطئ هذا من اعاقة لتطور مسيرة النمو الطبيعي لفنون الاطفال, اضافة لذلك فان اهتمام المربين والمعلمين يجب ان لايتحدد بما ذكر فقط, انما يجب ان يتسع للكشف عن مكامن شخصية الاطفال وإنماء السمات المهمة والمرغوب فيها, وان واحدة من هذه السمات المهمة التي يطورها الرسم هي تعبيره لذاته وفهمه للآخرين, ويدفع فيه القدرة على التعبير والانجاز, ويساعده في طرح فكرة مقبولة مستمدة من محيطه.

على الرغم من ان بعض الدراسات اخذت بنظر الاعتبار دراسة ما يتعلق بالطفل من قدرته العضلية واثرها في التعبير, او منها ما اهتمت بتحديد اثر تلك الخصائص برسوم الكبار, اوايجاد العلاقة بين تلك الخصائص في رسوم الاطفال بذكائهم, كما ان بعضها لم يهتم بدراسة الخصائص الفنية الآتية من التربية الجمالية وعلاقتها بمراحل التعبير الفني للاطفال الاعتياديين؛ لذا يبقى التساؤل الآتي:

ماهو "الدور للتربية الجمالية في التنمية والتطوير التعبير الفني في رسوم الاطفال"؟ سؤال لم تتم الاجابة عنه بوضوح, وتعد المشكلة التي "يسعى البحث الحالي" الى ابرازها.

**أهمية البحث والحاجة إليه**

**تتجلى اهمية البحث الحالي والحاجة اليه فيما يأتي:**

يفيد المعلمين والمعلمات في مجال التربية، والباحثين في مجال فنون الاطفال، والمختصين في مجال علم النفس: لاعداد برامج تربوية للنهوض بشخصية الطفل وتقويم سلوكه.

يأتي كإستجابة للاهداف التربوية كونه يساعد معلمي التربية الفنية والوالدين على فهم رسومات الاطفال واستيعابها للكشف عن مكامن الطفل وايجاد السبل لمعالجة الخلل في الشخصية.

**هدف البحث**

الكشف عن دور التربية الجمالية في تنميه وتطوير التعبير الفني لرسوم الاطفال

يسعى البحث لتوفير اداة بسيطه تعمل على اعانة المربين ومعلمين الفن على الكشف عن مكامن الطفل من خلال الرسم.

**حدود البحث:**

حدود زمانية: العام الدراسي (2021 – 2022).

حدود مكانية: المدارس الابتدائية الحكومية في محافظة نينوى – قضاء تلكيف ( مركز تلكيف وبلدتيها: تلسقف وباطنايا) .

الحد الموضوعي: رسوم تلاميذ صَفي الثاني والخامس للمرحلة الإبتدائيه.

**تحديد المصطلحات وتعريفها:**

التربية الجمالية (Aesthetic education):

التربية (Education):

لغوياً: "أنها تنمية الوظائف النفسية وتطويرها بالتمرين والتدريب والتثقيف حتى يبلغ كمالها شيئاً فشيئاً".(جميل، 1971، ص12)

اصطلاحاً: عرف "(فروبل) التربية أنها عملية تتفتح بها قابليات المتعلم الكامنة، أي أن الطفل مجموعة من القابليات، والتربية تعمل على سبيل تفتيح هذه القابليات". ( XXX، د.ت: 12)

الجمالية (Aestheticism):

لغوياً: جاء في معنى (الجَمَال) البالغُ في الحُسْن. (الرازي, 1983: 111)

اصطلاحاً: ورد مصطلح الجمالية بمعناها الواسع حسب تعريف (جونسون): " محبة الجمال المتواجدة بشكل اكثر وأساسي في الفنون , وايضاً تُلاحظ في كل ما يستهوينا في العالم المحيط ". (جونسون, 1978: 8).

التربية الجمالية (Aesthetic education):

التربية الجمالية وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها, والجانب الجمالي يتم عن طريق الفن وتذوقه الذي يسمو بالإنسان فوق حيوانيته وتجعله يعيش وسط انسانيته. (الكناني, 2021: 17)

**اجرائياً:**

التربية على الإبداع الذي يقوم به المعلمون والمدرسة والوالدن في البيت تجاه الاطفال والتي تؤثر في نموهم النفسي والانفعالي.

**التعبير الفني (ARTISTIC EXPRESSION):**

لغوياً: جاء تعريفه كمصطلح لغوي بأنه: تفسير وإخبار بما يؤول اليه امره في نفسه فنياً (ابن منظور، 1955: 529-533)

اصطلاحاً: عرفه (حسين) بأنه :"كل عمل له صفاته المميزه ويتصف بالإبداع والإنشاء بأثره الانفعالي في نفس من يراه" ناتجة عن الأسلوب المتبع في تربية الوالدان وتعليم المعلمون المتمثل بالرسم". (حسين، د.ت، ص14)

**رسوم الأطفال (kids fee):**

عرفها (البسيوني، 1958): "أنّها تخطيطات حرة يعبرون الاطفال بها على أي سطح كان من بداية عهدهم بمسك القلم، أو ما شابهه، (أي السن الذي يبلغون عنده 10 شهور تقريباً إلى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ)". (البسيوني، 1958: 9)

وعرفها (الطحان) على: أنّها "وسيلة تعبير تستجيب لحاجات مختلفة سواء فيما يتعلق بمستوى نمو الأطفال، أو بالأسلوب الذي يختاره الطفل للتعبير عن ذاته". (الطحان، 1959: 52) وتختلف سماتها في مراحل عمره المختلفة. (خميس ، 1962: 9)

بناءً على ذلك وضع الباحث تعريفاً إجرائياً بما يتلاءم وإجراءات بحثهِ:-

أنّها ردود أفعال ذاتية لأفراد (عينة البحث) للتعبير عن الموضوعات الفنية ناتجة عن تنميتهم من قبل أسرهم ومعليمهم معبرين عنها على الورق، واستخدام الألوان لعرضها بشكل جمالي.

**الفصل الثاني: الإطار النظري**

**المبحث الأول: جمالية رسوم الأطفال**

تبدأ الجمالية في رسوم الاطفال من "التربية الجمالية" للطفل، فهذه التربيه في الاساس تربية محايده ليس لها حدود ولها جذورها العالمية في طبيعة البشر، هدفها يكمن في تهذيب الإنسان، وربطه بغيره، فعلى سبيل المثال: "كلما نما الطفل كلما يمكنه أن يتطور ويكتسب مجموعة قيم من خلال بيئته وتربيته تنعكس في الموضوعات التي يتم التعبير عنها (البسيوني، 1962: 27).

فإن التربية الجماليه وبما تظهره وتتيحه من تنمية للحس الجمالي، وإكساب لقيم الجمال، والاستمتاع بها؛ إنما تتم خلال المعايشة والممارسة والتواصل الدائم مع البيئة الجمالية المليئه بقيم الفن والجمال البسيط المنسجمة مع مرحلة نمو الطفل وتطوره العقلي .

تتجلى التربية الجمالية أهميتها في انسجام هدفها مع التربيه العامة فيما يتعلق بالفرد، وهي ذاتها بالنسبة للمجتمع؛ إذ "إن الهدف العام للتربيه هو تشجيع ما هو فردي في الشخص ، وتحقيق الانسجام في نفس الوقت بين ما هو فردي والوحدة العضوية للمجموعة التي ينتمي إليها الفرد. إن أهم وظيفة للتربية الجمالية هي توافق الحواس مع بيئتها الموضوعية". (ريد، د.ت: 19–20)، وعلى هذا النحو ترتبط التربية الجمالية مع التربية العامة في دورها بظهور كيفيات جديدة في أساليب التعبير الفني للفرد في عائديتها للمجتمع.

فـ"التربية الجمالية إذن ليست غاية، وإنما هي وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها, والجانب الجمالي الذي يتم عن طريق الفن وتذوقه يُعد امراً ضروري لحياة الإنسان على هذه الأرض؛ لإنها تسمو بالشخصية الإنسانية فوق حيوانيته وتجعله يعيش وسط انسانيته فيكون مرهف الحس رقيق بشعوره لا متبلدا لا جامدا بل حسن الذوق والتذوق" "ويمكن ان يضيف من لمسات الجمال الشيء الكثير فيعطي لحياته معنى ولحياة المجتمع كله ذوقا رفيعاً".

وانطلاقاً مما تقدم يمكن ان يحدد مفهوم التربية الجمالية بـ"أنه عنصر عنصر يساهم في الاشتراك مع عنصر التوجيه للفرد تربية مستمرة طوال حياته تربية فيها من التنسيق بين إنماء شخصية الفرد ما يوحي الى التلاقح بين قواه الإدراكية وبين الدوافع الحسيه العاطفية, والى تحقيق التوازن بين القيم العلمية والتقنية الابتكارية وبين القيم الجمالية والروحية والخلقية, كل هذا في إطار المنهج الصحيح للمتعلم, وان غريزته الفطريه لاتترك وحدها بل محاطة بمجموعه من الدعامات التي تحافظ لها على اتجاهها الصحيح وتزودها بروافد نقية وقوية تظيف إلى ميل الغريزة للجمال نزعة معرفية وفكرية أخرى (الكناني, 2021: 17 ).، فإذا كان الطفل يترعرع في بيئة منظمة، مرتبة، مؤسسة على كل القيم الجمالية، فانه يستطيع عن طريق تفاعله مع هذه البيئة، ان يتشرب منها أسس الجمال، وبالتالي يكتسبها في نفسه (البسيوني، 1962: 31).

إذ ان للفن أهمية في تربية الطفل جمالياً، يمكن أن يلبي حاجته الجمالية ، ووفقاً لذلك فقد وضع (ماسلو) ترتيباً هرمياً للحاجات (*)

في قاعدته الحاجات العضويه، تليها الحاجات النفسية، وأخير قمة الهرم نجد الحاجات الجمالية، حيث ينتقل الفرد من حاجة إلى أخرى إذا تم إشباع الحاجة الأولى.

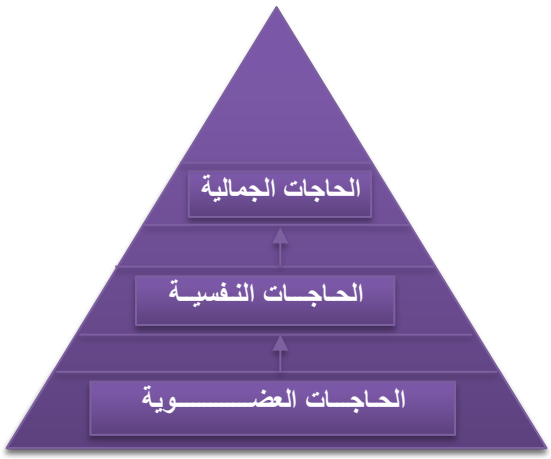


الشكل يبين الترتيب الهرمي للحاجات (ماسلو) (الحر، 1984: 149)

(*) الحاجة: أطلق العلماء هذا اللفظ على الدوافع، وتعني: "الافتقار إلى شيء إذا وجد حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي".

فالطفل تحديداً يشعر بحاجات جمالية كثيفة تختلف عن حاجات البالغين، فهو مثلاً يحب جمع الأشياء الصغيرة التي تحمله إلى دنيا الخيال والسحر، اذ يكون مولع بالنظر إلى المؤثرات الصوريه، وعاشق لحكايات الجن والقصص الواقعية بلمحة خيالية؛ وهذا العالم الجمالي يتوق إليه الطفل ويجذبه قبل كل شيء آخر. (الحر، 1984: 150).

تبعاً لذلك فإننا اذا أردنا التربية السويه والسليمة للطفل التي تؤدي إلى النمو الصحي للشخصيه وإنماء طاقاته من جميع الاتجاهات فعلينا معرفة دوافعه وحاجاته النفسية بما في ذلك حاجته الجمالية ودوافعه للتعبير الفني والعمل على إشباعها.

وبما أن البيت هو البيئة الأولى التي تحمل الإنسان، والأسرة هي المهد الحقيقي الذي يتربى فيه الطفل ويشب ويتشرب منه كل القيم وأساليب التفكير والسلوك، فلا بد أن ينتبه الآباء والأمهات إلى أهمية اكتساب الوعي التربوي اللازم لتنشئة الطفل وتوجيهه، بالإضافة توفير مناخ أسري ملائم لينمي الإحساس بالجمال لدى الطفل ويشجعه على الإبداع والقدرة على الابتكار(راشد، 1996: 4-3).

فمن أهم سمات المناخ العائلي للأسرة الملائم لتنمية قدرات الطفل (هي أن يعيش في بيئة مُحترمه لحرية الطفل في التفكير والتعبير).

وتُعد "المدرسة المنبع الأول في التربية الفنية والجمالية للطفل"، إذا استطاعت ان تحوّل اللعب عنده إلى ممارسة فنية، وهذا ما أشار إليه (هربرت ريد) بقوله: " إن المدرسة تعد المصدر الأول والبيئة السليمة في التربية الفنية والنمو الجمالي عند الطفل، خاصة إذا استطاعت أن تستثمر اللعب بترحيله إلى ممارسة فنية، وأن تربط ذلك بالمواد الدراسية وخاصة عند مرحلة الدراسة الابتدائيه" (ريد، د.ت: 281–282).

فضلاً عن الدور المهم لوسائل الاتصال (الإذاعة والتلفزيون والصحافة والسينما) في التأثير على الطفل ، وإيصال رسائل ثقفية و جمالية إليه ؛ فهو لا يقل أهمية عن دور الأسرة والمدرسة، والواقع أن وسائل الاتصال الحديثة أوجدت أدوات جديدة لاستخدام الفن في التأثير أو تجسيد الأفكار فنياً (مجموعة من الباحثين، 2001: 190). والتجسيد الفني يعني تحويل المعاني والحالات إلى صور وأشكال بحيث تبدو جميلة أو مثيرة أو واضحة.

ويرى (زكي) إن هذه المصادر (الأسرة-البيت، المدرسة، وسائل الاتصال) "يجب أن تتكامل في أدائها وتوحد وسائلها الثقافية والجمالية التي توجهها للطفل دون أن تتناقض فيما بينها" (زكي، 1990: 71).

المبحث الثاني: مراحل التعبير الفني في رسوم الاطفال

تختلف مراحل التعبير الفني للأطفال ؛ هذا لأنهم لا يشكلون مجموعة متجانسة ، بل يختلفون حسب مراحل نموهم (العقلية، والجسمية، والانفعالية)، ، بالإضافة إلى الاختلافات الاجتماعية ، التي ينتج عن ذلك اختلاف في خصائص واحتياجات الأطفال وطرق التعبير عن مشاعرهم الإنفعالية من مرحلة إلى أخرى.وعليه فإن الخصائص الفنية للأطفال تنمو وتتطور وفق متغيرات هذه المراحل.

وعليه لخص الباحث من خلال اطلاعه على أدبيات الاختصاص التي اختلفت فيما بينها في تصنيف مراحل اطوار "التعبير الفني لدى الأطفال"، وإبتداءاً لكل مرحلة حتى نهايتها العمرية، فضلاً عن تسمية كل مرحلة معتمدين في ذلك على "البيئة التي يعيش فيها الطفل"، وكذلك "الفروق الفردية" فيما بينهم، وعليه سيتم استعراض بعض هذه التصانيف وكما يلي:

اولاً: تصنيف جين بيا تشيه (Jane Bia Cheh ):

وفي ضوء نظرية (بيا تشيه) تم تقسيم مراحل الإدراك الجمالي من خلال دراسات أجريت في جامعة هارفارد الامريكية ضمن نطاق (المشروع 0 ) على المناحي التالية:

وعي الطفل منذ (التولد - سنتان):

معظم طاقة الطفل تُكرس خلال الشهور الأولى من حياته لإستكشاف العالم البصري، إذ يتوجه بعينيه نحو مصدر الإضاءة والى مناطق التضاد بين العتمة والضوء، وتدريجياً ينظر إلى أنماط بصرية مختلفة (مثلاً تفضيله للشكل الشبيه برقعة الشطرنج الذي يتضمن تضاداً بين الأبيض والأسود على الشكل الأبيض فقط أو الأسود فقط).

إدراك الرموز من (2 -9) سنة:

يصبح الطفل في هذة المرحلة هنا أكثر طلاقة إدراك و قراءة للرموز التي يلجأ إليها الطفل في إدراكه للعالم التي تعتبر بمنزلة التمثيلات العقلية التي تشير إلى العالم الواقعي، فالطفل قد يقول مثلاً: أنا أحب صورة البيت هذه؛ لأنها تشبه صورة بيتنا.

إذ يميل الأطفال هنا إلى تفضيل العمل الفني الأكثر جاذبية من الناحية المرئية الظاهرة أو الخاصة بالسطوح؛ أي الأعمال ذات الألوان البراقة التي تشمل على موضوعات يحبها الأطفال، أي التي تتماثل بدرجة كبيرة مع الشيء الذي تمثله أو تدل عليه.

النزعات الحرفية من (7 - 9) سنة:

يستمر أطفال هذه الفترة العمرية في النظر بشكل مباشر ومن خلال الأعمال الفنية إلى الأشياء التي تمثلها أو تشير إليها في الواقع، كما أنهم يصبحون أكثر قوة في تفكيرهم، حيث يفرضون قواعد صارمة على إدراكهم لهذه الأعمال، فطفل هذه المرحلة يفضل الصور الفوتوغرافية ويميل أكثر نحو تمييز الأشياء وتصنيفها على وفق قواعد وأصول معينة (مقدار تشابهها مع الأصل).

تلاشي النزعات الحرفية وتولد الحساسيه الجمالية من (9 - 13) سنة:

يهتم الطفل بموضوعات مثل: كيف كُوّن خط معين في لوحة؟ كيف حصل المزج بين الألوان؟ كيف تم التضليل؟ وما علاقة الظل بالنور ؟ وكل ما يرتبط بكيفية أنجاز العمل الفني؛ أي يصبح الطفل هنا أكثر حساسية للعناصر الأسلوبية.

وخلاصة هذه المرحلة: أن الطفل يتحرر هنا من (الحرفية) أو الالتصاق الحرفي بالقواعد التي كانت مميزة للمرحلة السابقة، ويصبح حراً في التعامل مع الجوانب المهمة من الناحية الجمالية، إذ أن الأطفال في هذه المرحلة قد تجاوزوا مرحلة العمليات العيانية (وفقاً لنظرية بيا تشيه).

أزمة الاستغراق الجمالي من (13 - 20 ) سنة:

يبدأ الاطفال عند الوصول إلى مرحلة المراهقة بتكوين مدىً واسعاً من المهارات والمعرفة التي تمكنهم من الإحاطة الأكبر بالفنون, وتمتد معرفتهم إلى ان يصبحون ولأول مرة مهتمين بالقضايا التاريخية المرتبطة بالفنون، فيتوجهون نحو الموضوعات المرتبطة بالفن في طبيعته، بناءاً على ذلك يصبح اهتمامهم اكبر بقضايا التشكيل الفني الفلسفي وبموضوعاته الناقدة.

.(Gardener, 1994, P: 223-225)

ثانياً: تصنيف سيريل بيرت 1922:

اتخذ هربرت من هذا التصنيف أساساً له في تصنيفاته لمراحل رسوم الأطفال في مؤلفه (التربية عن طريق الفن) والمأخوذ من كتاب: (Scholastic & Mental Tests). وعلى النحو التالي:

مرحلة شخبطة الخطوط من (2 – 3) سنة:

ميزها إلى أنواع متعددة (بقلم الرصاص)كالتالي:

التخطيط- الشخبطة (دون هدف): يتمتع بها الأطفال كتعبيرات عن الحركة.

تخطيطات- شخبطات (أكثر هدفاً): تُصبح الشخصوص مركز اهتمام الطفل.

شخبطة تقليدية: كنوع من التقليد لحركات الكبار في الرسم كنماذج لهم، حيث يصبح نتاجهم معتمداً على محاكاة الكبار، وليس على أنفسهم.

شخبطة محددة: والتي يسعى فيها الطفل لإنجاز أجزاء محددة من موضوع.

التخطيط في سن (4) سنوات:

يقوم فيها الطفل بحركات منفردة(كذبذبات بالقلم) معادة جيئة وذهاباً، فعند رسم الرجل مثلاً، تكدس أجزاء الجسم بدلاً من أن تنظم.

الرمزية ــ الوصفية من (5 – 6) سنة:

معالم التخطيط للشيء المرسوم بشكل غير واضح، مع تركيز قليل في أجزاء الشكل.

الواقعية من (7 – 9) سنة:

يتأكيد فيها الوصف أكثر من رسم أو تصوير الشكل، إذ يبقى الرسم رمزاً أكثر من كونه ممثلاً يمكن ان يضاهي أو يحاكي الشكل ذاته.

الواقعية البصرية من (10 – 11) سنة:

إذ ينعكس الأسلوب، ويميل الطفل إلى النسخ، أو الرسم من الطبيعة ويحاول تمثيلها بصرياً، وتكون على شكل رسوم:

ذي بعدين.

ذي ثلاثة ابعاد.

الانغلاق المكبوت من (11 – 14) سنة:

تظهر الرسوم وكأنها عودة إلى مراحل سابقة أو تنحدر إلى ما قبلها وتسمى بظاهرة (النكوص Regression)، وقد يعزى الأمر إلى صراعات انفعالية، ويكون للعوامل العقلية أو المعرفية أثر في ذلك, إذ تصبح رموز الشخوص قليلة في الرسوم التلقائية اثناء هذه المرحلة، وتكون الرسوم الهندسية والزخرفية أكثر شيوعاً.

مرحلة الانتعاش الفني (14 – 17) سنة :

يعد موضوع الرسم في هذه المرحلة تعبيراً عن موقف أو جزء من قصة، ويقترب الأسلوب من أساليب المتخصصين، ويستخدم الرسم النصفي (البورتريت) مع تأكيد التفاصيل مع اهتمام بالتلوين والشكل والخطوط (Harass, 1963, P. 15).

ثالثاً: تصنيف لونفيلد(*) ( V. Lowenfield,1952) :

قسم لونفيلد مراحل نمو رسوم الأطفال على عدة مراحل عام 1952 في كتابه النمو والخلق الفني نلخصها فيما يلي :-

مرحلة ماقبل التخطيط من(الولادة – سنتان) تقريباً:

تعد هذه المرحلة مرحلة تحضرية لإنطلاق للمرحلة التي تليها، اذ يصبح فيها للطفل رغبة مفرحة في التعبير عن ذاته وعن غيره وما يحيطهم، خلالها يقوم بحركات عضويه تتضمن جهد عضلي بذراعيه ورجليه وصرخاته وغيرها, وكل هذا لايعتبر

(*)"فيكتور لوينفيلد هو أستاذ التربية الفنية في جامعة ولاية بنسلفانيا، والذي ساعد في تطوير مجال التعليم الفني في الولايات المتحدة، وكانت حياته ومهنته كلها في هذا المجال، ولد لونفيلد في لينز بالنمسا من أبوين يهوديين، وقام بتدريس الفن في المدارس الابتدائية في فيينا أثناء حضوره في أكاديمية فيينا للفنون الجميلة.

ثم انتقل لونفيلد إلى أكاديمية Kunstgewerbeschule في فيينا ودرس النحت، كما درس في جامعة فيينا تاريخ الفن وعلم النفس، وتخرج في عام 1928، وبينما كان لا يزال مستمر في دراسته أصبح عضو في فريق العمل في معهد المكفوفين .
سارة: مراحل تطور رسوم الاطفال عند لونفيلد, 05 يونيو 2022 ينظر إلى الموقع الالكتروني":
https://www.almrsal.com/post/885595

شيء الا تعبيرات يحاول من خلالها التواصل مع الآخرين. ويكون الرسم في هذه المرحلة من العمر عبارة عن خطوط عشوائية، يعبر فيها الطفل عما يشعر به من أوجاع وآلام وعدم شعور بالراحة، وقال علماء النفس أن "خطوط هذه المرحلة" مهمة جدا في التعبير والتواصل؛ لذا نصحوا الآباء والمربين بضرورة الانتباه لهذه الخطوط وأشكالها لمعرفة احتياجات الطفل ورغباته، مثل حاجته للحب، أو حاجته للطعام وغيرها.

مرحلة التخطيط من( 2 – 4 ) سنة تقريباً:

عندما يبلغ الطفل سنته الثانية تقريباً يلاحظ أنه عن طريق الصدفة، أو رغبة منه في تقليد الكبار، نجد أن الطفل يقوم في هذه المرحلة بالرسم من أجل المتعة من مجرد استخدامه للأقلام أو الطباشير، ونجد أن خطوطه أو تخطيطه لرموز يرتبط إرتباطاً وثيقاً بقدراته العضلية والجسمية والعقلية، وتظهر في هذه المرحلة عدة اتجاهات في رسوم الأطفال تحدد بالتخطيط والرموز منها:

تخطيطات نظامية: يأخذ التخطيط النظامي بالتطور حتى يأخذ مظهراً نظامياً أما أفقياً أو رأسياً وأما مائلاً، ويعلل العلماء هذا التطور بأنه راجع إلى إدراك الطفل للعلاقة بين حركة يديه وبين اثرهما على الورق، وهذا راجع إلى نمو الطفل وقدراته على إدراك البيئة الخارجية.

تخطيطات لا نظامية: في هذه المرحلة وخصوصاً السنة الثانية للطفل يحاول القيام بتخطيطات لتقليد الكبار وباتجاهات مختلفة، وتعتبر نوع من التعبير عن الإحساس العضلي أو الجسمي بحيث يكون غير مدرك لما يفعله بهذه التخطيطات ، كما أن إستخدامه له يكون من أجل الاستمتاع اللاشعوري.

ج. تخطيطات دائرية: في سن الثالثة يتعزز التخطيط المنظم إلى تخطيط دائري أو بيضوي، بفعل قدرة الطفل على التحكم بعضلاته والسيطرة على حركة يديه أثناء الرسم فيجد في ممارسته هذه متعة حركية نتيجة للتآزر بين حركته وإدراكه الحسي.

د. رموز مسماة: في سن الرابعة يتحول تعبير الطفل من الإحساسات العضلية إلى خيال فكري ومظهر هذا الخيال الفكري عبارة عن رموز يطلق عليها الطفل أسماء، كأن يرسم الطفل خط ويقول هذه (سيارة) أو (طائرة) أو يبدأ بذكر التسمية أولاً فيقول سأقوم برسم (سيارة) أو (طائرة) ثم يعبر عنها بخط رمزي، أما اللون فيستعمله من أجل التفرقة والتمييز بين شخصياته أو رموزه.

مرحلة تحضير المدارك الشكلية من ( 4 – 7 ) اعوام:

يلاحظ مستوى النضج العقلي والجسمي والانفعالي في هذه المرحلة عن التي سابقاتها، ويظهر ذلك في تعبيره الفني فبعد أن كانت رموزه في المرحلة السابقة لا تعرف إلاّ بالتسمية، أصبحت هنا بالخبرة، فيمكن من خلال هذه الرسوم ان تتبين الأشكال التي يرسمها الطفل، وتمتاز رسوم هذه المرحلة بتغلب الخطوط الهندسية، فيعبر عن الرأس بشبه دائرة والأذرع والأرجل بخطوط مستقيمة أو منحنية.

فضلاً عن ذلك، تمتاز الرسوم هذه المرحلة بالتنوع الموحد للعنصر أو الشي الواحد، فمثلاً إذا طلب منه التعبير عن إنسان في مرات متعددة، جاءت رسومه في كل مرة تختلف عن المرة الأولى، فالطفل في هذه المرحلة يبحث عن رموز معينة لم يهتد إليها بعد، فهي مرحلة بحث وتجريب، والرموز فيها تتسم بالتنوع والاختلاف.

كما ذكرنا إن طفل هذه المرحلة متسع الأفاق ومدرك للعالم المحيط به من خلال اكتسابه مهارات فنية اكثر وقدرة أكبر في السيطرة على الخامة في المرحلة السابقة الكثير؛ نتيجة لنمو قدراته العضلية والعقلية وتظهر في هذه المرحلة عدة اتجاهات لرسوم الأطفال تكون كالآتي:

أ- محملة بخبرات واقعية: تتسم رسوم الأطفال في هذه المرحلة بالخبرة الواقعية للأشياء ونستطيع التميز بين العناصر التي يرسمها على إنها تعبر عن حيوان أو طير أو غير ذلك، بعد أن كان يلجا إلى رموز للتعبير عن هذه العناصر.

ب- تتضمن صبغات هندسية: تتميز رسوماتهم بالصبغة الهندسية أي يغلب على رسومه الشكل الهندسي للأشياء التي يرسمها فاذا طلبنا منه رسم جمل فسيكون السنامين عبارة عن شكل مثلث والرأس كذلك أما الأرجل على شكل مستطيلات عمودية، وعندما يعبر عن الأشخاص فرسومه تتميز بالخطوط الشبه هندسية كأن يرسم الرأس عبارة عن دائرة والأرجل والأذرع عبارة عن خطوط شبه مستقيمة والصدر مثلث أو مربع.

مرحلة المدارك الشكلية ( 7 – 9 ) سنة تقريباً :

عندما يصل الطفل إلى هذه المرحلة من حياته، يتم تحديد شخصيته. هذا يرجع إلى نضجه العقلي والاجتماعي، إذ تتسم هذه المرحلة بالحرية والتلقائية، وتمتاز رسوم هذه المرحلة بالخصائص التالية:

التكرار: نلاحظ في طفل هذه المرحلة أنه قد استقر على عدد معين من الأشكال يكررها بصفة مستمرة.

التسطيح: هو أن يرسم رسوماً شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر، فعندما يريد الطفل رسم منضدة يوضح أرجلها الأربع، أو عندما يرسم منزلاً يوضح جوانبه الأربعة دون حجب أي جزء من الأجزاء.

الشفافية: معنى هذا أن الطفل في رسوماته لا يعترف بالحقائق المرئية أو البصرية بقدر ما يعترف بالحقائق الذهن أو المعرفة المتكونة عند التعبير، فمثلاً عندما يعبر عن منزل مثلاً نراه يظهر جميع الأشياء الموجودة داخل المنزل، بالرغم من عدم رؤيته لها موضوعياً، أو يظهر أسماكاً داخل النهر.

الجمع بين المسطحات المختلفة في آن واحد: هو تعبير الطفل عن الأشياء كما لو أنه يدور حولها، فيجمع ما يروق له من مظاهرها من زوايا مختلفة في حيز واحد.

المبالغة والحذف: طفل هذه المرحلة غالباً ما يلجأ إلى تغيير رموزه تبعاً لانفعالاته.

مرحلة "محاولة التعبير الواقعي من ( 9 – 11 ) سنة تقريباً":

تعد بمثابة انتقال فيها الطفل من الاتجاه الذاتي الذي يعتمد على الحقائق المعرفية أو الذهنية إلى الاتجاه الموضوعي الذي يعتمد الحقائق المرئية للبصر، وهذا الانتقال يرجع أساساً إلى النمو الشمولي للطفل في جميع نواحيه، "الأمر الذي يجعله يشعر بفرديته وخاصة من ناحية الجنس"، وهذا معناه ان الطفل بدأ يدرك محيطه الخارجي ومظاهره المختلفة إدراكاً واقعياً.

مرحلة "التعبير الواقعي من ( 11 – 13 ) سنة تقريباً":

التي يتنقل فيها الطفل من طفولته إلى شبوبيته ورجوليتة ، حيث يمر بعدة تغيرات شموليه في جميع جوانبه الذهنية والجسدية والعاطفية اضافة إلى الاجتماعية ، الامر الذي يؤدي إلى تحول نفسي واجتماعي له أثر بليغ وعميق على تعبيره الفني.

التأثير الأول لهذه المرحلة هو قلة إنتاج الطفل وعدم رغبته في ممارسة الأعمال الفنية. ويرجع ذلك إلى بداية ظهور بعض القدرات الخاصة في هذا العصر ، حيث يظهر اتجاهان في التعبير في هذه المرحلة:

الأول: الاتجاه المرئي: يتميز هذا الاتجاه باعتماد الطالب على الحقائق المرئية عند التعبير.

الثاني: التوجيه الذاتي: وهو يتسم باعتماد الطالب على رؤيته الشخصية وانفعالاته.

مرحلة المراهقة من ( 13 – 17، 18 ) سنة تقريباً:

تعتبر من المراحل الحاسمة والمصيرية بالنسبة له لما لها من الأهمية في نموه الفني, في هذه المرحلة تحدث تحولات وتطورات مهمة في فنه، ونجده في هذه المرحلة تحاول الابتعاد بها في مرحلة الطفولة في أفكارها وموضوعاتها محاولاً تحقيق نفسه والاعتماد على ذاته ، تعُد هذه المرحلة استمرار لمرحلة ما قبلها وبداية لمرحلة مابعدها، وتختلف رسومه عن رسوم الراشدين في هذه المرحلة(العتوم، 2007م: 234-239).

رابعاً: تصنيف البسيوني (1958):

لقد تناول البسيوني مراحل التعبير الفني كالآتي:

1- (التخطيطات) تبدأ بعُمر (2-5) اعوام: مقسمة إلى خمسة أنواع :-

أ- غير إنتظاميه: وتكون اضطرابيه وغير انسجامية.

ب- موجيه أو طوليه: وتكون على شكل تخطيطات يتكرر فيها نوع واحد من الحركات.

ج- الدائرية: تظهر عندما يستطيع الطفل التحكم أكثر في عضلاته.

د- المتنوعة المشتبكة و المنفصلة: وهي عبارة عن خليط من تخطيطات مختلفة يمكن أن نميز فيها الخطوط الدائرية والمستقيمة نوعاً ما وتنشأ فيها المحاولات القصدية لإحداث صورة معينة وغالباً ما تكون صورة الأنسان.

2- (المرحلة الخطية) في الـ(4) من عُمره:

يتقدم التحكم في الرؤية، ويصبح رسم الأنسان هو الرسم المحبب، وبالنسبة لوحدة الأجزاء الكاملة فإنها لا تظهر في الغالب ولا يحاول الطفل أن يحصل عليها.

3- (الرمزية-الوصفية) في الـ(4-6) من عُمره:

يعتني الطفل بالرسم البشري فيها, ولكن بطريقة رموز بدائية؛ اذ ان التفاصيل فيها اصطلاحية يُستخدم ملخصًا تشكلياً رسميًا عامًا يكرر فيه معظم رسوماته. بذلك يأخذ هذا طابعًا محدداً مع كل فئة من الأطفال وفقًا لبيئتهم.

4- (الواقعية الوصفية) في الـ(7-8) من عُمره:

يرسم فيها ما يعرف عن الأشياء لا ما يراه، ويعبر عما يتذكره أو كل ما يهتم به في الموضوع، ويأخذ الرسم الجانبي كمحور في تعبيراته الفنية، ولا يعير أهمية للمنظور والظل والضوء والقواعد، ولكنه يظهر اهتماما بإبراز التفاصيل الزخرفية.

5- (الواقعية الطبيعية) في الـ(9-10) عُمره:

يتحول الرسم من ذاكرته ومخيلته إلى الرسم بناءاً على رؤيته, وتُقسم الى:

أ- مظهر البعدين: يستخدم فيه الخط الخارجي فقط .

ب- مظهر الأبعاد الثلاثة: يحاول الطفل أن يظهر صفة الصلابة للأشكال كما يراها.

وتميل البنات إلى زخرفة الملابس والاهتمام بتسريحة الشعر فضلاً عن الاهتمام بالنسب والمنظور والظل والنور وأن الفتيات يميلن إلى رسم المناظر التي تحتوي وسائل المرور وأنواع النشاط الرياضي والحيوانات.

6- (الكبتية التراكميه) في الـ(11-14) من عُمره:

السهل أن يستثار الطالب في هذه المرحلة ويكون متأنياً في رسومه ينتقل من اهتمامه وشغفه إلى التعبير بواسطة اللغة، واذا استمر الطالب في رسومه فأنه يفضل التصميمات، ويندر وجود الأنسان في رسومه.

7- (النشاط الجديد الاصيل) في الـ(15) من عُمره:

إنه فيها ينضج ويشارك في نشاطات فنية متجدده غير تقليديه (البسيوني، 1960: 20).

خامساً: تصنيف الألفي ( 1979 ):

قسم الألفي مراحل التعبير الفني على خمس مراحل وهي:

مرحلة لما قبل التخطيط (1 – 2) سنة:

تعد هذه المرحلة لعب، حيث الهدف منها حركة اليد ونتيجة هذه الحركة خطوط غير مقصودة لعدم متابعة العين لهذه الحركة، ولعدم وجود القدرة الفعلية للسيطرة على النشاط الحركي لليد، وفي الفترة الأخيرة من هذه المرحلة يكشف الطفل سيطرته على القلم والتي قد تنم عن بعض الخطوط.

مرحلة التخطيط (2 – 4) سنة:

في هذه المرحلة يكتسب الطفل قدرة أكبر على الإحساس بالقلم ليحدث به خطوطاً أكثر انتظاماً من قبل، ثم لا تلبث هذه الخطوط أن تأخذ أشكالاً اهتزازية أو دائرية، وعند سؤاله عنها يكون الجواب في الغالب الأم أو الأب أو الشخص الأقرب إليه.

مرحلة البحث عن الرمز ( 4 – 6 ) سنة:

يستخدم الطفل في هذه المرحلة أشكالاً قريبة من الأشكال الهندسية المعروفة للتعبير عن الأشخاص والأشياء المستمدة من بيئته لتخرج بشكل رموز مستمدة من التفكير والخيال.

مرحلة الرمز (6 – 10) سنة:

أولها يبدأ بإكتساب معرفة منظمة ويبذل جهداً في كتابة الكلمات والأرقام، وتظهر في هذه الرموز بعض التفاصيل، كما يستطيع الطفل أن يوضح فكرته في منظر واحد شامل. اذ يدخل الطفل في هذه المرحلة التعليم المنظم، حيث يحاول ان يتكيف تكيفاً اجتماعياً مع البيئة الجديدة (المدرسة).

ومن أهم مظاهر هذه المرحلة ظهور بعض الخصائص كالشفافية، والتسطيح، والمبالغة والحذف، والتعبير عن الفراغ بخط الأرض، والجمع بين أمكنة وأزمنة مختلفة في حيز واحد.

مرحلة ما قبل المراهقة (10 – 12) سنة:

يحاول الطفل في هذه المرحلة الإفادة من خبراته البصرية، يحاول في هذه المرحلة استخدام الألوان استخداماً واقعياً بحسب ما مر به من تجارب أو ما اكتسبه من خبرات، محاولاً تعبيراً عن القرب والبُعيد وايضاً عن كِبر وصِغر الشيء. (الألفي، 1979 : 7 ).

**مؤشرات الاطار النظري:**

بينت هذه الدراسة مؤشرات عده ابرزها:

ان التربية الجمالية حديثاً تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للفرد عقلياً وجسمانياً ووجدانياً.

التربية الجمالية تُعد تربية حياديه ليس لها حدود ولها جذورها العالمية في طبيعة البشر، هدفها الاساس يكمن في تهذيب الإنسان، وربطه بغيره.

التربية الجمالية وسيلة ولم تكن غاية وهدفها بناء الشخصية والتكامل في احد جوانبها الجمالية منها التي تأتي عن طريق التذوق الفن.

التربية الجمالية الصحيحة للطفل تؤدي به إلى النمو الابداعي السوي للشخصية عبر إنماء طاقاته الفنية.

اظهرت لنا هذه الدراسة ان المدرسة المنبع الأول في التربية الفنية والجمالية للطفل، إذا استطاعت ان تحوّل اللعب عنده إلى ممارسة فنية.

الفصل الثالث: الإطار الاجرائي

تناول هذا الفصل مجتمع البحث، بالإضافة عينته, الى جانب المنهج والاداة التي إستُخدم في تحليل رسوم الأطفال للتوصول الى النتائج التحليل النهائيه وكما يلي:

مجتمع البحث:

اشتمل على من تلامذة الصف الثاني والصف الخامس الابتدائي, والبالغ عددهم (2387 ) تلميذاً وتلميذة ، وبواقع (960) ذكور و(1427) إناث، موزعين على(10) مدرسة للذكور و(5) مدرسة للإناث و (5) مدارس مختلطة (*) من مدارس قضاء تلكيف وبلدتيها في محافظة نينوى للعام الدراسي(2021–2022).ووفقاً للتفصيل الآتي يبين الجدول رقم(1) مجتمع البحث وكالتالي:

(*) استبعد الباحث المدارس المختلطة في قضاء تلكيف(مركزه وبلداتيها) ليتمكن من ضبط متغير الجنس كلاً على حده، وتكون بعيدة عن المتغيرات التي تنتج عنها عملية دمج الجنسين، كذلك أربعة مدارس للتعليم الأساس والتي تكون فيها الدراسة من الصف الأول الابتدائي إلى الثالث المتوسط .

| قضاء تلكيف | القضاء | | البلدة | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | أناث | ذكور | أناث | |
| مركز تلكيف | 227 | 731 | | | 958 |
| بلدة تلسقف | - | - | 478 | 48 | 526 |
| بلدة باطنايا | - | - | 255 | 48 | 303 |
| المجموع وفق الجنس | 227 | 731 | 733 | 696 | 2387 |

عينات البحث:

تم اختيار العينة بصورة قصدية لنموذجين للمقارنة بينهما من خلال:

1. العينة الأصلية

تم اختيار (8) مدارس من مركز المدينة، ( 4) منها للذكور و(4) مدارس للإناث، بواقع (90) تلميذ وتلميذة، (47) ذكور و(43) إناث، إذ تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من خلال القوائم الرسمية للشُعب والمُرتبة على الحروف الأبجدية وبنسبة (10%) من تلاميذ صَفي الثاني والخامس للمرحلة الإبتدائيه، والجدول (2) يبين ذلك توزيع الدراسة الأصلية وكالتالي:

| عينة مدارس الذكور | عدد التلاميذ | نسبة تمثيل العينة | عينة مدارس الإناث | عدد التلاميذ | نسبة تمثيل العينة |
|---|---|---|---|---|---|
| مدرسة تلكيف الأولى للبنين | 140 | 14 | مدرسة تلكيف الثانية للبنين | 119 | 12 |
| مدرسة تلسقف للبنين | 111 | 11 | مدرسة تلسقف للبنات | 102 | 10 |
| مدرسة باطنايا للبنين | 94 | 9 | مدرسة باطنايا للبنات | 102 | 10 |
| المجموع | 473 | 47 | المجموع | 432 | 43 |

2. العينة الإستطلاعية

إعتمد الباحث نصف عينة الدراسة الأصلية عينة استطلاعية لدراستها؛ وذلك للأسباب الآتية:

توفر عدد يفي لأغراض الدراسة الاستطلاعية في مدارس العينة الأصلية.

تسهيل مهمة الباحث مع إدارات المدارس في تنفيذ إجراءات أهداف بحثها كون الباحث يعمل كمسؤول لفرع الفنون في تربية قضاء تلكيف.

منهج البحث

إستخدم الباحث المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى.

أداة البحث (أداة تحليل رسوم الأطفال):

بعد الإطلاع على رسوم الأطفال في الدراسة الاستطلاعية، فضلاً عن مصادر وأدبيات الفن والدراسات السابقة ولغرض تحقيق أهداف البحث، تطلب من الباحث الأعتماد مؤشرات الاطار النظري لتكوين هيكلية للتحليل الشكلي، إذ استطاع الباحث ان يخرج بتأسيس محورين محاور رئيسة في تحليل عيناته ، يتعلق المحور الأول بالعناصر الفنية الأساسية للعمل الفني وفيما يتعلق بالمحور الثاني ، وهو وسائل ( أسس ) التنظيم الجمالي كالتالي:

الأول: .الخط .الشكل .اللون .الفضاء .الملمس .الاتجاه.

الثاني: .السيادة .التوازن . التسطيح . التكرار .الشفافية .الانسجام .الوحدة.

**العينات وتحليلها:**

**انموذج رقم (1)**

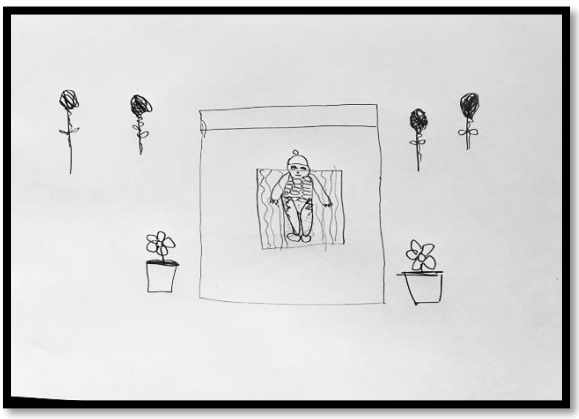

الموضوع: مولود جديد

الادوات: قلم رصاص

التحليل الفني: تألفت الرسمة لطفل يرمز الى (مولود حديثاً) من رسم التلميذه (أنثى) في الصف الثاني الابتدائي اذ تتميز رسوم الأطفال في هذه المرحلة بخبرة واقعيه من البيئة والاسرة للأشياء بعد تجاوزه لمرحلة الشخطبة والخربشة ونستطيع التميز بين العناصر التي يرسمها على إنها تعبر عن طفل بشكل شفاف على فراشه، بعد أن كان يلجا إلى رموز للتعبير عن هذه العناصر. اذ نلاحظ عن الموضوع تم استخدام الخطوط البسيطة بشكل عفوي؛ تعبيراً عن فرحتها بالمولود الجديد في العائلة التي تعتبر نفسها مسؤولة عن اخيها الصغير, اذ نلاحظ اهتمامًا برسم وسادته بخطوط كونت شكل مستطيل واهتمت برسم ملابسه وزخرفتها وزخرفة الشرشف تحته والقبعة الصغيرة على راسه جميلة المنظر وايضاً نرى رسمها للورود بتكرار عفوي غير منتظم, ومع ذلك هذه المرحلة يكتسب الطفل قدرة أكبر على الإحساس بالقلم ليحدث به خطوطاً أكثر انتظاماً من قبل، ثم لا تلبث هذه الخطوط أن تأخذ أشكالاً اهتزازية أو دائرية، وعند سؤاله عنها يكون الجواب في الغالب الأم أو الأب أو الشخص الأقرب إليه (الاخ او الأخت) , اذ جاءت هذه الرسمة بدون القاء محاضرة لهم عن العناصر والأسس الشكلية للعمل الفني من قبل الباحث (المعلم) وتركهم يعبرون عن مافي داخلهم بناءا على خبراتهم الواقعية المكتسبة من قبل البيت والاسرة ووالديهم.

**انموذج رقم (2)**

الموضوع: المرعى

الادوات: اقلام خشبية

التحليل الفني: تألف موضوعة الرسمة من مساحة خضراء في ارضيتها وسماء زرقاء تفصلها عن المساحة الخضراء بخط تعلوها اشكال ترمز الى الغيوم السابحة في فضاء السماء المرسومة باللون الازرق, يكاد تتسيد اللوحة شكل لشجرة النخيل سعفاتها تتجه الى الأعلى أضافة اليها لمسة خشونه تختلف عن بقية اللوحة بنعومتها, يظهر ايضاً من خلال اللوحة موضوعة التكرار للخراف الذي حاول من خلاله اظهار التعددية لاربعة خراف (اذ نلاحظ في طفل هذه المرحلة أنه قد استقر على عدد معين من الأشكال يكررها بصفة مستمرة), يتمركز وسطهم شخص يتمثل بالراعي ليتناسب ذلك ووحدة الموضوع وينسجم مع موضوع المرعى, ونلاحظ اتسام الموضوع رسوماً شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر للخراف دون حجب أي جزء من الأجزاء. جاءت هذه الرسمة من بين مجموعة من الرسمات الذي حاول فيها الطفل بالصف الخامس الابتدائي ادراك عناصر العمل الفني الاساسية التي اختيرت من ضمن محاور اداة التحليل, فضلاً عن وسائل التنظيم الجمالي للشكل بعد القاء الباحث محاضرة مًبسطة لهم عن تلك العناصر والأسس الشكلية للعمل الفني, وبناءأ على ذلك نمت افكارهم التي انتجت هذا الموضوع الذي احتوت وبوضح كل تلك العناصر والوسائل ليبرز دور التربية الجمالية في تنمية وتطوير رسوماتهم بإضافة الوان مقاربة للمدركات الواقعية.

**الفصل الرابع**

**نتائج البحث:**

توصّل الباحث إلى جملة من النتائج ، استناداً على ما تقدم من تحليل عينة البحث، علاوةً على ما جاء به الإطار النظري، كما يأتي :

بينت لنا هذه الدراسة حول فنون الأطفال (الرسم) على اختلاف تعبيراته الفنية وطرقه شواهد سيكولوجية على سماتهم الشخصية والمزاجية فهم يعبرون من خلاله عن مدى سعادتهم أو حزنهم أو مخاوفهم وانفعالاتهم الايجابية أو السلبية تجاه الأشياء أو الأشخاص الذين يعبرون عنهم التي تكمن خلالها ببعث رسائل ذات دلالات سيكولوجية ذات تعبيرات موجهة للكبار ليطلعهم على عالمه الداخلي (كيف يفكر- كيف يرى– كيف يشعر) كما في العينة (1).

اظهرت لنا ان الجمالية في رسوم الاطفال تبدأ من التربية الجمالية للطفل عن طريق الوالدان في البيت كما في العينة (1) والمعلمين في المدرسة كما في العينة (2).

في العينة (2) ابرزت دور المعلم في تطوير التربية الذهنية، فان الفن يقوم بدور تربية الأحاسيس، وخلص إلى أن تربية العقل دون الأحاسيس ستكون ضارة ليس على الأحاسيس وحدها، بل على العقل أيضاً، والإهمال في أحد هذين الجانبين من شأنه ان يخلق شخصية غير متوازنة ولا متكاملة ومنها تتجلى أهمية التربية الجمالية بالنسبة للفرد.

في اطار العينة رقم (1) اظهرت لنا الخطوط البسيطة وميل الإناث الى زخرفة الملابس والشراشف, دون استخدام الألوان في هذه العينة.

اظهرت لنا طريقة رسم العينة (1) إن المدرسة تُعد المصدر الأول في التربية الفنية والجمالية للطفل، إذا استطاعت ان تحوّل اللعب عنده إلى ممارسة فنية.

الإستنتاجات:

نستنتج تطبيق عناضر العمل الفني ضمن التربية الجمالية متمثلة بالسيادة والتوازن والتسطيح والتكرار العناصر ووحدة العمل وإنسجامه بعد القاء المحاضرة واستعيابها من قبل التمليذ راسم العينة(2).

إن تعبير الطفل بالشكل واللون في رسوماته، وبتلقائية عفوية بريئه، يعد فناً ابتكارياً خاصاً ونوعاً متميزاً.

ميلان الأنثى إلى زخرفة الملابس والاهتمام بغطاء الرأس فضلاً عن الاهتمام بالنسب والمنظور والظل والنور دون الاهتمام بالتسطيح والتطرق الى الشفافيه, بينما يميل الذكور الى القوة والصلابة والتسطيح بعيداً عن الشفافيه كما في رسومات الأنثى.

تختلف مراحل التعبير الفني للأطفال ؛ هذا لأنهم لا يشكلون مجموعة متجانسة، بل يختلفون حسب مراحل نموهم (العقلية، والجسمية، والانفعالية)، بالإضافة إلى الاختلافات الاجتماعية،

المقترحات:

يقترح الباحث اجراء الدراسات الاتية :

1. علاقة التربية الجمالية بالقدرات الابتكارية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية .

2. دراسة مقارنة لخصائص التربية الجماليه في رسوم الاطفال .

3. اجراء دراسات اخرى مشابهة للدراسة الحالية او توسيعها لتشتمل على فئات عمرية اخرى .

التوصيات:

في ضوء ما تقدم من نتائج يوصي الباحث بما ياتي :

ضرورة انتباه العاملين في المناهج والتخطيط التربوي الى اهمية التربية الجمالية لدى تلامذة مرحلة الدراسة الابتدائية, ودوره في تكوين شخصياتهم وانعكاسه على مستوياتهم العلمية, أوتثقيف معلمي ومعلمات التربية الفنية في مدارس المرحلة الابتدائية بتلك التربية بشكل اكبر .

تأشير أنماط النشاطات الفنية لدى الاطفال ورعايتها باستخدام الاساليب المتاحة كتشجيع اقامة المعارض والمسابقات, دورات اسبوعية لمادة الرسم, استخدام برامج تعليمية, وتعميم ذلك في جميع مراحل التعليم لفاعليتها وتأثيرها في النهوض بمادة التربية الفنية وتحسين المستويات .

ويجب على المربين أيضا ملاحظة أي سلوك يظهر على الطفل مثل الخربشة على الجدران أو الأثاث، ويجب أن يوفروا لهم المكان المناسب لكي يقوموا بهذه الخربشات.

---

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

XXX ، مبادئ التربية، جامعة بغداد، كلية التربية، (تعيين غير منشور)، د.ت.

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. المجلد الرابع، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1955.

الألفي، أبو صالح أحمد: قدرات الطفل الابتكارية ووسائل تنميتها (دليل الأبحاث والباحثين)، حلقة دراسية ينظمها الاتحاد العام لنساء العراق، جامعة البصرة، 1979.

البسيوني، محمود: سيكولوجيا رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر, 1958م.

البسيوني، محمود: طرق تدريس الفنون، دار المعارف، مصر, 1960م.

البسيوني، محمود: طرق تعليم الفنون (لدور المعلمين والمعلمات العامة)، دار المعارف، مصر، 1962.

صليبا, جميل: المعجم الفلسفي بالالفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتنية. ط1، مج 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت, 1971.

جونسون, ر.ف: الجمالية (موسوعة المصطلح النقدي), ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة , وزارة الثقافة والفنون, بغداد, 1978.

الحر، ذكاء: الطفل العربي وثقافة المجتمع، دار الحداثة للنشر والطبع والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984م.

حسين، سيد حسن: التعبير الفني والتربية. دار النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

خميس, حمدي: رسوم الأطفال، دار المعارف بمصر، 1962.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح, معجم اللغة العربية, طبع في مطابع دار آفاق عربية للصحافة والنشر, مكتبة النهضة, بغداد, 1983.

راشد، علي: تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.

ريد، هربرت: تربية الذوق الفني, ت: يوسف ميخائيل أسعد، ط2 ، ب ت.

زكي، محمد عماد: تحضير الطفل العربي للعام 2000, الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.

ستولينز، جيروم: النقد الفني. ت : د. فؤاد زكريا ، القاهرة ، 1974.

سوريو، أيتيان: الجمالية عبر العصور. ت: د. ميشال عاصي، بيروت، باريس، منشورات عويدات، ط 2، 1982م.

شاكر، عبد الحميد: التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني)، كتب عالم المعرفة الكويت، 1990م.

العبيدي, حنان: مميزات رسوم التلامذة في المرحلة الابتدائية لمدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 1988م.

العتوم، منذر سامح: طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن, 2007م.

قرانيا، محمد: عندما يرسم الأطفال، مجلة عمان، 2001م.

الكناني, ماجد وآخرون : التربية الجمالية والتذوق الفني, (الصف الرابع الاعدادي/ فرع الفنون) , ط 4, وزارة التربية العراقية , المديرية العامة للمناهج , 2021.

مجموعة من الباحثين: مجلة الطفولة والتنمية. العدد 4، طبع المجلس العربي للطفولة والتنمية، ب ت.

المصادر والمراجع الاجنبية:

Gardener, H. The Arts and Human Development. N.Y. Basic Books. 1994.

Harass Date, B., and Children's Drawings as Measure of Intellectual Maturity. New York, Harcourt, Brace and World, 1963.